جامعة الأزهر
Al-Azhar University

المرجعيات والأنساق الثقافية في " رسالة لمؤتمر الأديان العالمي في موضوع الزمالة الإنسانية " للشيخ محمد المراغي (١٨٨١- ١٩٤٥م) دراسة وتحليل

إعداد

د/ امال حسانين محمد حسانين
الأستاذ المساعد في قسم الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج- جامعة الأزهر- مصر

العام الجامعي : ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

المرجعيات والأنساق الثقافية في "رسالة لمؤتمر الأديان العالمي في موضوع الزمالة الإنسانية" للشيخ محمد المراغي (١٨٨١-١٩٤٥م) دراسة وتحليل

امال حسانين محمد حسانين

قسم الأدب والنقد، شعبة اللغة العربية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، مدينة سوهاج، مصر.

البريد الإلكتروني: amalhassaein.79@aahar.edu.eg

الملخص : تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى الوثائق والخطابات الثقافية التي تمثل رؤية المفكر الأزهري العربي المسلم ورؤيته المعتدلة المتسامحة تجاه الحياة والإنسان والكون، وكيفية تحقيق الأمن والأمان للبشرية من خلال فكرة الزمالة الإنسانية، وتكشف أيضًا عما تحفل به الرسالة من مرجعيات وأنساق ثقافية مختلفة، كانت بمثابة الرد على شبهات وصم بها المسلم من التطرف والتعصب ، والمنهج المتبع في هذا البحث هو الاعتماد على آليات النقد الثقافي مع الاستعانة بالمناهج الأخرى كالمنهج، الوصفي التحليلي، والمنهج السيميائي، والمنهج التاريخي.

ومن نتائج هذه الدراسة: هذه الرسالة ميثاق ديني اجتماعي إنساني يقوم على رعاية مصالح الأديان وتأسيس نظام عالمي (الزمالة الإنسانية) والذي يسمح للجميع بالعيش في أمان وسلام، وهي أيضًا استنطاق لخطاب نثري ثقافي بما يقدمه النقد الثقافي من خلفيات ثقافية وفكرية وأيديولوجية تساهم في وضع تصور للحياة والكون، وكذلك كشفت الدراسة عن عدة أنساق ثقافية منها: نسق الزمالة العالمية، ونسق التدين، ونسق التطرف الديني، ونسق الحرب، وهي مضامين تمثل رؤية الأزهر ومشاركته للمجتمع الإنساني والإنسانية.

الكلمات المفتاحية: المرجعيات، الأنساق الثقافية، مؤتمر الأديان العالمي، الزمالة الإنسانية، الشيخ المراغي، دراسة وتحليل.

Cultural references and patterns in the "Message of the World Conference of Religions on the Subject of Humanitarian Fellowship" by Sheikh Muhammad Al-Maraghi (1881-1945 AD) study and analysis

Amal Hassanein Mohamed Hassanein
Department of Literature and Criticism, Arabic Language Division, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Al-Azhar University, Sohag, Egypt.
Email: amalhassaein.79@aahar.edu.eg

Abstract: This study aims to shed light on one of these cultural documents and discourses that represent the vision of the Arab Muslim, Azhari thinker and his moderate tolerant vision towards life, man and the universe, and how to achieve security and safety for humanity through the idea of human fellowship, and also reveals the message of different cultural references and patterns, which served as a response to suspicions that Muslims were described of extremism and intolerance. The approach followed in this research is to rely on the mechanisms of cultural criticism with the use of other approaches such as the descriptive, analytical, semiotic and historical approach.

One of the results of this study is: this message is a humanistic religious and Social Charter based on taking care of the interests of religions and establishing a global system (humanitarian fellowship) that allowed everyone to live in safety and peace.it is also an exploration of a cultural prose discourse with the cultural criticism of cultural, intellectual and ideological backgrounds that contribute to the development of a perception of life and the universe. the study also revealed several cultural formats, including: the format of Global Fellowship, the format of religiosity, the format of religious extremism, the format of war, contents that represent Al-Azhar's vision and participation of the human community and humanity.

Keywords: Cultural Patterns, World Conference of Religions, Humanitarian Fellowship, Sheikh al-Maraghi, Study and Analysis.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خلق الإنسان وكرَّمه، فقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ... ﴾ [الإسراء: ٧٠] . والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – معلم الإنسانية القائل: " كلكم بنو آدم وآدمُ خلق من تراب " [١] وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين. وبعد ..

فإن الزمالة الإنسانية وما نسميه حديثًا بـــ " الأخوة الإنسانية " فكرة نبيلة ودعوة فردية وجماعية راقية راودت قلوب وعقول النبلاء ودعا إليها المخلصون من كل الأديان، وأنشأوا لها المؤسسات، وأقاموا لها الندوات والمؤتمرات، ودعوا من أجلها إلى الحوار بين الأديان.

ومن أوائل هذه الدعوات النبيلة دعوة فضيلة الشيخ محمد المراغي – شيخ الجامع الأزهر – في رسالته إلى مؤتمر الأديان بلندن الذي عقد في ٣ يوليه سنة ١٩٣٦ م للبحث في موضوع إيجاد زمالة عالمية بين الأمم كافة، وقد دُعي فضيلة الشيخ المراغي لإلقاء خطبة في هذا المؤتمر فأرسل هذه الرسالة، وقام بإلقائها نيابة عنه الشيخ/ عبد العزيز المراغي المدرس بكلية الشريعة وعضو بعثة فؤاد الأول بلندن[٢] .

وهي واحدة من خطابات المفكر الأزهري العربي المسلم ومنتوجه الثقافي ورؤيته المعتدلة المتسامحة للحياة والإنسان والكون، من خلال فكرة الزمالة

---

(١) من حديث أبي هريرة في سنن الترمذي رقم ٣٩٥٥ ص ٦٧٠ – طبعة بيت الأفكار الدولية – عمان – الأردن .

(٢) ينظر: رسالة لمؤتمر الأديان العالمي في موضوع الزمالة الإنسانية– الشيخ/ محمد مصطفى المراغي ص٣– مطبعة الرغائب القاهرة ١٣٥٥ه ١٩٣٦م. ونشرت في مجلة الأزهر عدد جمادى الأولى عام ١٣٥٥هـــ يوليه ١٩٣٦م.

الإنسانية وما تحفل به الرسالة من مرجعيات وأنساق ثقافية مختلفة .

وكذلك هي رد على تساؤلات حديثة وشبهات وُصِم بها (حيناً) المفكر العربي المسلم، من التطرف والتعصب. وقد اعتمدت في نص الرسالة على نسخة مطبعة الرغائب في جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ه يوليه ١٩٣٦م.

من أجل هذا جاء اختيار هذا البحث .

دوافع اختيار البحث :

١ – اهتمامي الخاص بالرسائل والوثائق الأزهرية إلى من يكتب عنها ويستنطقها ويُقوِّلها، ويعرضها بطريقة تجعل منها ركيزة أساسية في حياتنا وحياة الآخر، لما تحتويه من قضايا اجتماعية وسياسية ودينية .

٢ – معرفة " المقوم الرئيس " لفكرة الزمالة الإنسانية ... وغيرها مما يدور معها في هذا الإطار من منظور الثقافة واللحظة التاريخية والنسق المضمر .

٣ – بيان قدرة النقد الثقافي في التعامل مع النصوص بمختلف تجلياتها القديمة والحديثة، رغبة في الوصول إلى نتائج بصرف النظر عن زمن النص ومكانه.

وعنوان البحث : المرجعيات والأنساق الثقافية في "رسالة لمؤتمر الأديان العالمي في موضوع الزمالة الإنسانية" للشيخ محمد المراغي (١٨٨١ــ– ١٩٤٥م) – دراسة وتحليل .

والبحث يحاول الإجابة على عدة تساؤلات منها :

ما المرجعيات الثقافية التي بنيت عليها فكرة الزمالة الإنسانية لدى المراغي؟ وما الأنساق الثقافية؟ وكيف تتجلى في رسالة فضيلة الشيخ محمد المراغي؟

وأهمية الدراسة : تأتي من أهمية الرسالة وموضوعها وهو حديث الساعة، ومن هدفها الإنساني النبيل ومن توقيتها الزماني والمكاني، ومن رؤية مؤلفها، ففي ضوء الجو الفكري العالمي العام الذي فيه دعوة سامية إلى

الإخاء الإنساني والحوار العالمي البناء والبحث عن المشتركات الإنسانية، كانت رغبتي في تجلية هذا في الفكر الأزهري السباق والمستنير في نتاج شيوخه وأقطابه الكبار.

والمنهج المتبع في هذا البحث : هو الاعتماد على آليات النقد الثقافي مع الاستعانة بالمناهج الأخرى في بعض الأحيان كالمنهج الوصفي، التحليلي في شرح المضمر في الأنساق الثقافية، والمنهج السيميائي في تأويل المضمر وفك غموضه، والمنهج التاريخي في الحديث عن بعض الحوادث والمواقف التاريخية .

الدراسات السابقة :

وهناك دراسات كثيرة تناولت الأنساق الثقافية في المدونات الأدبية، بل وأحياناً في الخطابات الشعبية، ولكن لم تصل الباحثة إلى أن هناك دراسة عن المرجعيات والأنساق الثقافية في رسالة مؤتمر الأديان للشيخ محمد المراغي، ومن هذه الدراسات :

١ – النقد الأدبي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية . للكاتب د/ عبد الله الغذامي – المركز الثقافي العربي ط ٣ – ٢٠٠٥ م .

٢ – نقد ثقافي أم نقد أدبي . تأليف د/ عبد الله الغذامي – عبد النبي اصطيف – دار الفكر – دمشق – سوريا – ط ١ – ٢٠٠٤ م . .

٣ – قراءة النص وسؤال الثقافة . تأليف د/ عبد الفتاح أحمد يوسف – عالم الكتب الحديثة – إربد. ط ١ – ٢٠٠٩م.

ومن الدراسات التي تناولت جهود فضيلة الشيخ محمد المراغي:

١– الإصلاح الديني في القرن العشرين – الإمام المراغي نموذجًا – أ . د / محمد عمارة ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

٢- محمد مصطفى المراغي (١٨٨١-١٩٤٥م) حياته... جهوده القضائية... وتوجهاته الإصلاحية في مؤسسة الأزهر- للباحث/ عدنان عبدالهادي سرحان- مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية العدد ١سنة ٢٠١٩م.

٣- المنحى الإنساني في فكر الإمام المراغي (البواعث والآثار) بحث للدكتور/ محمود بطل محمد أحمد- حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة مجلد ٢ عدد ٢٩ عام ٢٠١٧م.

الخطة :

اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي الخطة كالتالي :

- المقدمة، وتحتوي على دوافع اختيار الموضوع، وتساؤلات الدراسة وأهميتها والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والخطة .

- التمهيد ويشتمل على التعريف بـــــ:

المرجعيات- الأنساق الثقافية – الرسالة – فضيلة الشيخ محمد المراغي .

المبحث الأول : المرجعيات الثقافية في الرسالة :

أولاً – المرجعية الثقافية الدينية .

ثانيًا – المرجعية الثقافية التاريخية .

ثالثًا – المرجعية الثقافية الاجتماعية الأخلاقية .

رابعًا – المرجعية الثقافية الفلسفية .

المبحث الثاني – الأنساق الثقافية في الرسالة .

أولاً – نسق الزمالة الإنسانية .

ثانيًا – نسق التدين .

ثالثًا – نسق التطرف الديني .

رابعًا – نسق الحرب .

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث. ثم الفهارس .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا

التمهيد

الإسلام خاتم الرسالات السماوية للبشرية جميعًا، " ومن هنا كان الإسلام ملتزمًا بمثل الإخاء الإنساني ومبادئ العدل والمساواة والحرية واحترام حرمة الشخص البشري مهما كانت لغته ولونه ودرجة تحضره وجنسه وعرقه، ومن أقوال الإمام علي بن أبي طالب في كتابه إلى مالك بن الأشتر حين ولاَّه على مصر: " إنهم (الناس) صنفان : إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخَلق "[١] .

من هذا المنطلق الإسلامي جاءت هذه الرسالة وجاء فكر صاحبها وتوجهه الوسطي المعتدل، وحري بنا أن نقف عند عدة نقاط :

أولاً – المرجعيات:

المرجعيات: جمع مرجعية، وهي " العالَم الذي يحيل إليه ملفوظ لغوي، علامة منفردة كانت أم تعبيرا مركبا، ويكون ذلك العالَم إما واقعيا موجودا حاضرا، وإما متخيلا لا يطابق أي واقع خارج التعبير اللغوي"[٢]

ثانيًا – الأنساق الثقافية :

النسق كما جاء في المعجم الفلسفي [٣] : جملة أفكار متآزرة ومرتبطة يدعم بعضها بعضًا .

والنسق الثقافي إحدى آليات النقد الثقافي وهو " قراءة النصوص والتعامل معها على أنها حادثة ثقافية، وليس نصًّا جماليًا فقط ترتبط بما يدور

---

(١) تمثيلات الآخر وصورة السود في المتخيل العربي الوسيط تأليف/ نادر كاظم، ص ١١٧ مملكة البحرين، وزارة الإعلام والتراث الوطني – ط أولى ٢٠٠٤ م .

(٢) مرجعيات بناء النص الروائي– د/ عبد الرحمن التمارة ص ٥٢ دار ورد الأردنية ط١ ٢٠٠٣ عمان– الأردن.

(٣) المعجم الفلسفي – تأليف/ إبراهيم مدكور ص ٢٠١ – ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٣ م

حول النص من مؤثرات تاريخية وثقافية واجتماعية " [١] .

وهدف النقد الثقافي " هو الكشف عن خلفيات النص الفكرية والثقافية..، ليعضد جهود النهضة عبر نقد المرجعيات الفكرية والثقافية والعقدية المسؤولة عن المجتمع" [٢].

إذًا النقد الثقافي يتكامل مع النقد الأدبي، ولا يلغي أحدهما الآخر، إذا ما أحسن استغلال مرتكزات كل منهما [٣] .

من أشهر النقاد الذين اهتموا بالأنساق الثقافية، الناقد السعودي " عبد الله الغذامي " والناقد المغربي " عبد الفتاح كليطو " .

يقول الغذامي : " النقد الثقافي لن يكون إلغاءً منهجيًّا للنقد الأدبي، بل إنه سيعتمد اعتمادًا جوهريًّا على المنجز المنهجي الإجرائي للنقد الأدبي " [٤] .

" ولابد للتحليل الثقافي الكامل، أن يذهب إلى ما هو أبعد من النص، ليحدد

---

(١) السرد العربي القديم ، الأنساق الثقافية – تأليف/ ضياع الكعبي ص ٢٢ – ت / عبد الكبير الشرقاوي – دار توبقال للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ط ١ – ٢٠٠٥ م .

(٢) موقع مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية – مقال بعنوان : مفهوم النقد الثقافي في مشروع المفكر العراقي – ماجد الغرباوي – النشر ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٠ م – الدخول ٢٠٢١/٤/١٤ م – الساعة ٣ عصرًا (الحاسوب).

(٣) هناك خلاف بين النقاد فمنهم من دافع عن النقد الثقافي واعتبره ثورة نقدية جديدة كالغذامي، ومنهم من ناصر النقد الأدبي كعبد النبي أصطيف، وخاصة في كتابهما المشترك (نقد ثقافي أم نقد أدبي) تأليف / عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف – دار الفكر – دمشق – سوريا – ط ١ – ٢٠٠٤ م . وينظر أيضًا : النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية – عبد الله الغذامي – المركز الثقافي العربي ط ٣، ٢٠٠٥ م .

(٤) نقد ثقافي أم نقد أدبي – تأليف / عبد الله الغذامي، وعبد النبي اصطيف ص ٢١ .

الروابط بين النص والقيم من جهة، والمؤسسات والممارسات الأخرى في الثقافة من جهة أخرى " [١] .

والأنساق ظاهرة ومضمرة، والنسق المضمر لا يكون وعيًا يتمظهر عبر خطاب فاعل ولغة تؤطر خطاب الفاعل أيضًا، بل هو ممارسة لها خصوصيتها من التغلغل والتأثير والهيمنة [٢] .

وأيضًا هو " كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمال ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة " [٣] .

والنقد الثقافي يستفيد من علوم وحقول معرفية أخرى مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع، والتاريخ والفلسفة ..... إلخ .

وهو وسيلة من وسائل رفع الغطاء عن الأنساق الثقافية في النص عمومًا (العلمي والإبداعي)، والتحول من النقد النصوصي إلى النقد الثقافي الذي يراه البعض بديلاً عن النقد الأدبي، ويراه آخرون مكملاً له وإن جاء بعده .

ثالثًا – الرسالة:

وهي تحمل دعوة فضيلة الشيخ محمد المراغي – شيخ الجامع الأزهر – إلى مؤتمر الأديان بلندن الذي عقد في ٣ يوليه سنة ١٩٣٦ م للبحث في موضوع إيجاد زمالة عالمية بين الأمم كافة، وقد دُعي فضيلة الشيخ المراغي لإلقاء خطبة في هذا المؤتمر فأرسل هذه الرسالة، وقام بإلقائها نيابة عنه الشيخ/ عبد العزيز المراغي المدرس بكلية الشريعة وعضو بعثة فؤاد الأول بلندن.

---

(١) الصحيفة الإلكترونية – مأرب برس – اليمن، مقال بعنوان : " النقد الثقافي والنقد الأدبي " د / مسعود عموش – نشرت الأربعاء ٢٩ يونيو ٢٠١١ م .

(٢) قراءة النص وسؤال الثقافة – عبد الفتاح أحمد يوسف ص ٨٧ – ط ١ ، ٢٠٠٩ م .

(٣) نقد ثقافي أم نقد أدبي ص ٣٣ .

ونص (الرسالة) له طابع خاص، فهو من ناحية، يتشكل في إطار يمثل صوتاً للمؤسسة الرسمية (الأزهر) ومن ناحية أخرى (الرسالة) ذات أنساق ثقافية تثير العديد من الأسئلة التي يتبناها النقد الثقافي .

رابعًا – فضيلة الشيخ محمد المراغي:

وهو " محمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغي (١٢٩٨ – ١٣٦٤ هـ / ١٨٨١ – ١٩٤٥ م) باحث مصري عارف بالتفسير، من دعاة التجديد والإصلاح ممن تولوا مشيخة الجامع الأزهر، ولد بالمراغة محافظة سوهاج، تعلم بالقاهرة وتتلمذ للشيخ محمد عبده، وولي أعمالاً منها: القضاء الشرعي، وقضاء القضاة في السودان ١٩٠٨ – ١٩١٩ م، وعين شيخاً للأزهر سنة ١٩٢٨ م وأعيد سنة ١٩٣٥ م واستمر إلى أن توفي بالأسكندرية ودفن بالقاهرة " (١) .

والشيخ محمد المراغي لم يكتب هذه الرسالة من فراغ وإنما هي موقف إنساني في المقام الأول، يعبر عن بصمته الثقافية والإنسانية، فإذا اعتبره البعض من زعماء الإصلاح في الأزهر في القرن العشرين، فالبحث هنا يعتبره من دعاة الإصلاح العالمي (الإنساني)، لقد حاول أن يرسم طريقًا للمجتمع الإنساني للخروج من أزمته في تلك الحقبة التي كثرت فيها الآراء الدينية والخلفيات السياسية وتصدعت العلاقات الإنسانية.

لقد كانت نظرة رواد مدرسة الإحياء والتجديد مد أواصر الإخاء الديني والزمالة الإنسانية والعالمية إلى ما وراء حدود مذاهب الإسلام، كما جاء في آراء الأفغاني والشيخ محمد عبده في هذا الشأن (٢) . ويمكن أن نطلق عليه

---

(١) الأعلام للزركلي ١٠٢/٧ – دار العلم للملايين – ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

(٢) ينظر : الإصلاح الديني في القرن العشرين – الإمام المراغي نموذجًا – أ . د / محمد عمارة ص ٤١، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .وكذلك ينظر: من أجل صالح الإنسانية العلاقة بين الأديان يجب أن تكون حوارًا لا مواجهة، للشيخ محمود عبد الغني عاشور ص ٦١ – هدية مجلة الأزهر لشهر ذي القعدة ١٤٢٣ هـ .

" أديب إنساني " [١] .

من مؤلفاته:

١- الأولياء المحجورون (بحث فقهي) مخطوط بمكتبة الأزهر، نال به عضوية هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف.

٢- تفسير جزء تبارك (مخطوط) وقد جعله امتدادا لتفسير أستاذه الشيخ محمد عبده.

٣- بحث في وجوب ترجمة القرآن الكريم – مطبعة الرغائب ١٩٣٦م.

٤- بحوث في التشريع الإسلامي وأساليب قانون الزواج – رقم ٢٥ سنة ١٩٢٩م- القاهرة [٢] .

---

(١) استعير هذا الوصف مما شاع في أوروبا أول العصر الحديث من نعت لأولئك الكتاب والمفكرين الشاملين الذين نهضوا بأكثر من مهمة ثقافية .(الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة – تأليف د / عبد الله إبراهيم ص ٨١ – ط ١، ٢٠١٠ م – دار الأمان – الرباط).

(٤) ينظر : الإصلاح الديني في القرن العشرين – الإمام المراغي نموذجًا – أ . د / محمد عمارة ص١٧- ١٨.

المبحث الأول

المرجعيات الثقافية في الرسالة

المرجعية الثقافية هي : " مجموع الخلفيات والأبعاد المعرفية والفكرية والثقافية التي ينطوي تحتها الخطاب الأدبي، وعادة ما تكشف لنا هذه الخلفيات والأبعاد عن أيديولوجيا وثقافة أمة من الأمم " (١) .

فالثقافة عمومًا هي : " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريًّا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه " (٢) .

أولاً – المرجعية الثقافية الدينية :

لابد لكل صاحب رأي أو فكرة أو إبداع أو رؤية من مرجعية، هي ركيزة في رؤيته وينطلق منها، وفي نفس الوقت تعينه على توصيل رؤاه، وأول هذه المراجع المرجعية الدينية وهي مرجعية أصيلة لدى المراغي، فهو أحد تلاميذ المدرسة الإحيائية الإصلاحية، ومن رواد الإصلاح الديني في القرن العشرين.

ومرجعيته الدينية تنطلق من نظرة الإسلام ورؤيته لتحقيق المثل العليا الإنسانية التي يؤمن بها الشيخ محمد المراغي، مما جعل اغتباطه بهذا المؤتمر عظيمًا، يقول : " **وهذا ما جعل اغتباطي بهذا المؤتمر عظيمًا، فإنه فضلاً عن سعيه للبحث عن الوسائل الموصلة لتحقيق المثل العليا للإنسانية .... فإنه بهذا السعي يحقق غرضًا أساسيًّا من الأغراض التي سعت لها**

---

(١) مجلة البحوث والدراسات– الجزائر–، مقال بعنوان : المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف" للدكتورة حكيمة سبيعي ص ٢٥٧، المجلد ١٦، العدد ٢، ٢٠١٩ م .

(٢) مشكلة الثقافة – تأليف / مالك بن نبي ص ٧٤ – ت / عبد الصبور شاهين – دار الفكر المعاصر – بيروت – ط ١ – ١٩٩٤ م .

الأديان، وعني بها الإسلام الذي أدين به " (١)

ومما لاشك فيه بعد أن أعلن الإسلام أنه الدين الحق، وبين الأساس الذي يقوم عليه من الفطرة السليمة والعقل الكامل، شرع في إحداث إصلاح اجتماعي خطير الشأن، هذا الإصلاح الاجتماعي الخطير، هو دعوة الشعوب كافة إلى التآلف العام بين جميع الأجناس " (٢) .

وهنا نقف مع نسق ثقافي ظاهر في التصور الإسلامي للآخر في موقف القرآن والسنة النبوية، يقول شيخنا : " **وقد نبه القرآن إلى وحدة الأبوين الموجبة للتعارف والتعاون والتناصر ... ووضع معيارًا للتفاضل لم يعرفه الناس من قبل، وهو تقوى الله . وفي القرآن الكريم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ [سورة الحجرات : ١٣]. وطلب القرآن من المسلمين إحسان معاشرة غيرهم من أهل الأديان والمذاهب إلا في حالة العدوان ...** " (٣) .

وتكتمل الرؤية بعمل المصطفى – صلى الله عليه وسلم – والخلفاء الراشدين من بعده، يقول الشيخ المراغي مبيناً موقف السنة : " **وقد عمل الرسول الأكرم محمد – صلوات الله عليه – وخلفاؤه الراشدون من بعده على وفق هذه المبادئ السامية، حتى أبيح الإصهار إلى أهل الكتاب مع ترك الحرية للزوجة وعدم منعها من شعائر دينها** " (٤) .

هذه حقائق في الإخاء الإنساني كما رسمتها الشريعة الإسلامية، المرجع الثقافي الديني للشيخ محمد المراغي في الرسالة، ومنها بنى رؤيته لتصور

---

(١) الرسالة ص ٧ .

(٢) مهمة الإسلام في العالم – للأستاذ محمد فريد وجدي – الجزء الأول ص ٢٣ – هدية مجلة الأزهر لعدد شهر شوال ١٤٢٢ هـ .

(٣) الرسالة ص ٧ .

(٤) الرسالة ص ٧ .

هذه الزمالة الإنسانية، وقد أكد ذلك وأوجزه في نهاية الرسالة فقال : " **وفي أصول الإسلام أقوى الدعائم التي ترتكز عليها الفكرة، فهو يقرر أنه لا إكراه في الدين، ويقول للرسول صلوات الله عليه : ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس : ٩٩] ، ويقرر أن الدعوة إلى الله تكون بالحكمة والموعظة : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [سورة النحل : ١٢٥]** " (١) .

ثانيًا – المرجعية الثقافية التاريخية :

لاشك أن المرجعية التاريخية لها دور كبير في توجيه الفكر الجمعي، وقد استثمر الشيخ محمد المراغي عدة مرجعيات ودعمها – أحيانًا – بما يؤيد صحتها ومصداقيتها المنطقية، من ذلك رجوعه إلى بداية فكرة الزمالة تاريخيًّا في حياة الأمم والشعوب، فنراه يقول عن طبيعة الفكرة : " **هي حاجة طبيعية تولدت في النوع البشري منذ دور الطفولة، ومنذ أدرك أن ارتباط الأفراد بعضهم ببعض يساعده على قطع مفاوز الحياة بأمان، ويعود عليه بالخير** " (٢) .

وتحت عنوان " فكرة الزمالة طبيعية " يحدثنا عن فكرة الزمالة بين الأمس واليوم فيقول : " **إن فكرة الزمالة تولدت في الجماعات الساذجة، وكان مظهرها تذليل عقبات الحياة في أشكالها البسيطة، ونمت الفكرة بنمو الجماعات، وامتد سلطانها فشملت القبائل، ثم نمت حتى وسعت الشعب والأمة** " (٣) .

---

(١) الرسالة ص ١٤ .

(٢) الرسالة ص ٣ .

(٣) الرسالة ص ٣ .

ولاشك أن توظيف المرجعية التاريخية يتمثل في الكشف عن المعالم التاريخية داخل النص عبر عدة رموز منها: الإشارة إلى الأماكن، أو الأسماء التاريخية، أو الأحداث، أو فترة زمنية، ومن ذلك ما سيأتي في الإشارة إلى الانحراف الديني في أوروبا فترة العصور الوسطى .

وهناك إشارات إلى فترة العصور الوسطى والحروب الصليبية والدينية بين الطوائف المسيحية، يقول: " **إن الإنسانية لتطيف بخيالها ذكريات من جلادٍ قاسٍ مخيفٍ أدار رحاء الخلاف الديني...**" [١] إشارة إلى (الحروب الصليبية).

"ومما لاشك فيه أن الحروب الصليبية قد تركت رواسبها وآثارها في نفسية الكثيرين على الجانبين (الإسلامي – المسيحي) وخلفت كمًّا هائلاً من التعصب عبر قرون عديدة " [٢] .

وإحقاقًا للحق أنه في العصر الحديث هناك من يعتذر عما كان من الحروب الصليبية " فقد جاء الدكتور جورج كاري كبير أساقفة كانتربري ونائب رئيس الكنيسة إلى الأزهر أكثر من مرة يعلن الرجل بكل وضوح اعتذاره الجميل عما وقع من الحروب الصليبية ويدعو إلى عصر جديد من السلام الإنساني الشامل والتعاون البنَّاء من أجل خير الناس جميعًا " [٣] .

ثالثًا – المرجعية الثقافية الاجتماعية والأخلاقية :

الرسالة ذات مرجعية اجتماعية بحتة، حيث إنها في الأساس تطرح فكرة التعامل مع الواقع المعاش، وتمثل حضور المجتمع الإنساني وما

---

(١) الرسالة ص ٦ .

(٢) من أجل صالح الإنسانية – العلاقة بين الأديان يجب أن تكون حوار لا مواجهة – للشيخ محمود عبد الغني عاشور ص ٥٨ – هدية مجلة الأزهر لشهر ذي القعدة ١٤٢٣ هـ .

(٣) السابق نفسه ص ٦٠ .

تطرحه من تصور للحياة الإنسانية والواقع للجماعة البشرية .

ظهرت هذه المرجعية في الرسالة عند الحديث عن أسباب التفرق بين البشر مع أن الإنسان لديه شعور بالحاجة إلى الزمالة، ومع أن العقل يقتضيها، إلا أن هناك أسبابا للتفرق طبيعية منها ما يرجع إلى طبيعة الغرائز الإنسانية، والأخرى إلى اختلاف الأديان .

فـــ " التعدد في المخلوقات وتنوعها سنة الله في الكون وناموسه الثابت، فلكل شيء في هذا الخلق طبيعته وخصائصه وصفاته التي تقارب غيره أحيانًا، وتتنافر عنها في أحايين أخرى، وهكذا فطبيعة الوجود في الكون أساسها التنوع والتعدد " (١) .

فعلى طريقة النسق المقابل لفكرة أن الزمالة طبيعية أشارت الرسالة إلى أن أسباب التفرق طبيعية فقال : " **ومع شعور الإنسان بالحاجة إلى الزمالة ... كانت عوامل التفرق دائمًا ملازمة لهذا الشعور، لأن الإنسان لا يسيره العقل وحده ولكن تسيره أيضًا غرائز حيوانية رُكِّبت فيه ... وقد أضيف إلى ذلك اختلاف الأديان والمذاهب** " (٢) .

وهنا تساؤل ضمني هل التقدم العلمي والفلسفي قادر على التغلب على عوامل التفرق وأسباب الخلاف ؟

يجيب شيخنا عن ذلك قائلاً : " **ولا أعتقد أن التقدم العلمي والفلسفي بقادر على التغلب على هذه العوامل وإزالة آثارها ...** " (٣) ، ويقول أيضًا عن حسم سبب الخلاف : " **وها هو ذا الرقي العقلي والنفسي قد حسم فعلاً**

---

(١) الحوار مع أتباع الأديان – مشروعيته وآدابه – د/ منقذ السقار ص ١٣ – ط: رابطة العالم الإسلامي (د. ت) .

(٢) الرسالة ص ٤ .

(٣) الرسالة ص ٤ .

غير قليل من أسباب الخلاف بين الناس لاعتبارات يسمونها دينية، ووجه الشعور الديني توجيهًا أصلح نوعًا مما كان عليه قديمًا، ومن آثار ذلك هذا المؤتمر للأديان ومحاولة أهل الدين تنمية الزمالة العالمية " (١) .

لقد اعتمدت المرجعية الاجتماعية على المشترك بين الأديان، يقول شيخنا : " **وكل ما في الأديان مما يتعلق بالمجتمع البشري أسس صالحة ترمي إلى الخير وإلى أن يكون الفرد عضوًا نافعًا في المجتمع البشري يعاشر أخاه بالمعروف، ويدفع عنه النوائب ...** " (٢) .

وكذلك أشار شيخنا إلى ثقافة قيمية وأخلاقية في المشتركات بين الأديان، يجب أن يعمل عليها أهل الأديان فيقول : " **يجب أن يعمل أهل الأديان على توجيه التشريع إلى تأييد الأصول العامة المشتركة في الأديان، فيقاوم الزنا، وتحمى الأسرة، ويعاقب على الكذب والغيبة ... وتحد الحرية في التمتع وأسباب الشهوات** " (٣) .

وهنا نسق ثقافي مضمر في مظاهر الإلحاد، الذي يبيح الزنا والفواحش والتمتع بالشهوات في غير مراعاة لدين أو إله .

وكذلك هنا إشارة إلى نسق ثقافي مضمر وهو المادية التي تنافس بطرق غير شريفة وتجعل المكسب المادي غايتها، يقول : " **وتحرم المنافسة غير الشريفة، وتراقب المكاسب المادية ويحرم الخبيث منها، ويعاقب على الجشع والخداع والتغرير، إلى غير ذلك مما جاءت الأديان لاستئصال شروره** " (٤) .

---

(١) الرسالة ص ٦ .

(٢) الرسالة ص ٨ .

(٣) الرسالة ص ١٣ .

(٤) السابق نفسه .

حقًّا إنها منظومة قيمية أخلاقية لو طبقتها المجتمعات، لتجنبت ويلات كثيرًا من الشرور والآثام، ولخرجت من الأزمات الإنسانية الحديثة .

رابعًا – المرجعية الثقافية الفلسفية :

ونعني بها الجانب الفلسفي الذي يرتكز عليه المؤلف في طرح فكرة، أو شرح موقف، وقد جاء ذلك في الرسالة في ثنايا الحديث عن ضعف الشعور الديني لدى الطبقة المثقفة – أحيانًا – نتيجة الصدام بين الدين والعلم التجريبي في العصور الوسطى وما بينهما من خلاف، وهنا إشارة إلى النسق الثقافي المضمر في الطغيان الديني (عدم التسامح) في القرون الوسطى في أوروبا باسم الدين، ووقوفها ضد كل جديد من العلماء وأصحاب النظريات العلمية والفلسفية، يقول : " **ورجل ضعف إيمانه أو أقفر قلبه منه، وأكثر ما نرى هذا بين الطبقات التي تسمى مستنيرة ويدعوها الناس مثقفة** " (١) .

وأرجع فضيلة الشيخ المراغي ذلك الضعف إلى عدة أسباب :

١ – ما طرح على الساحة الثقافية في الماضي من اصطدام الدين بالعلم التجريبي فقال: "**وسبب ذلك اصطدام الدين بالعلم التجريبي وما ثار بينهما من خلاف**" .

٢ – جنوح الفلسفة الأدبية فقال : " **وجنوح الفلسفة الأدبية إلى آراء في الخير والفضائل العلمية وقفت بعض الأديان في سبيل الموافقة عليها** " .

٣ – اتجاه الأبحاث الاجتماعية، يقول : " **اتجاه الأبحاث الاجتماعية عن غايات الحياة إلى نواحٍ لم يوافق الدين على ترسمها** " (٢) .

وهنا نسق ثقافي مضمر في فكرة "الغائية" أي نفي فكرة الغاية والقصد

---

(١) الرسالة ص ٩ .

(٢) الرسالة ص ٩ .

من الوجود الإنساني على الأرض وما ترتب عليها من الإلحاد في أوروبا وذلك حين " رأى أنصار المنهج العلمي أن الذي يدعو الباحثين إلى الإيمان بالله ما يرونه في الكون من دقة وحكمة وإتقان تدل بوضوح على أن له غاية محددة وهدفًا مقصودًا مما يدعم الإيمان بالله لما رأوا ذلك بحثوا عن إحدى السبل للحيلولة دون الوصول إلى هذه النتيجة – أي الإيمان بالله – فلم يجدوا إلا القول المتعصب المتحكم بأن الوجود ليس له غاية [١] .

هذه أسباب ضعف الشعور الديني عند الطبقة المستنيرة – كما يراها شيخنا – فما موقف رجال الدين قديمًا من ذلك وما واجبهم ؟

يقول الشيخ محمد المراغي : " **وكانت مقاومة رجال الدين لهؤلاء مقاومة غير رشيدة سببًا في اتساع الهوة وجرأة المخالفة، جرأة عصفت بالشعور الديني ...** " [٢]

ويقول أيضًا عن واجب أهل الأديان : " **فمن الواجب أن يتعاون أهل الأديان على تقوية الشعور الديني وإعادته يعمر القلوب ويملأ النفوس هيبة ورهبة من الله ... وعلى إعزاز مركز الأديان أمام العلم وأمام الفلسفة الأدبية والفلسفة الاجتماعية وأمام تيارات التقدم العقلي والتحرير الفكري** " [٣] .

لقد صُوِّرت المعركة التاريخية بين العلم والخرافة على أنها معركة حقيقية بين الدين والعلم، ونتيجة لذلك افتعلت عداوة أبدية بين خصمين لم ينشب بينهما شجار على الإطلاق ... ونجح المغرضون وأعداء الجنس

---

(١) العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية والمعاصرة – تأليف د / سفر ابن عبد الرحمن الحوالي ص ٣٣٦ – دار الهجرة .

(٢) الرسالة ص ٩ .

(٣) الرسالة ص ٩ .

البشري المتربصين في اختلاق هذا الخصام النكد وزحزحت حقائق وقيم الدين من ميدان العلم والبحث ... لقد كان من ثمار هذا الفصل (بين الدين والعلم) أن فشي الإلحاد بشكل لم يعرف التاريخ له مثيلاً " [١] .

وهنا نسق ثقافي مضمر في ظهور الإلحاد في أوروبا بشكل كبير نتيجة الفصل بين العلم والدين حيث " جردت المناهج التعليمية وكذلك البحوث والدراسات العامة من كل معنى ديني وأصبحت علمانية بحتة، ووضع التناقض النفسي الشباب المثقف أمام خيار صعب بين الإيمان بالله مع وصمة الرجعية والجمود وبين الإلحاد المقرون بالتنوير وحرية الفكر [٢] .

ولعل الفصل بين العلم والدين نتج عنه أغلب الأنساق الثقافية على ما سوف نعرضه في المبحث التالي .

وهكذا رأينا المرجعيات متنوعة ومتداخلة ويكمل بعها بعضًا ويستشهد لها أحيانًا فيما بينها إلا أنها كلها تنبثق من فكر وأخلاق وعقيدة المفكر العربي المسلم الأزهري (المراغي) ، نجدها مرتبطة بمضامين دينية وفكرية بينها درجة كبيرة من الملائمة، تتجلى مظاهرها في دعوتها إلى الإخاء أو الزمالة الإنسانية، ونبذ صور الإقصاء أو الاستعباد أو التعالى، بعضها تشترك فيه الشعوب الإنسانية كإرث إنساني عام، وبعضها خاص بمرجعية إسلامية خاصة .

(١) ينظر : العلمانية ص ١٨٦ .

(٢) ينظر : العلمانية ص ٣٤٩ .

المبحث الثاني

الأنساق الثقافية في الرسالة

أولًا – نسق الزمالة :

تحدثت الرسالة عن نسقين للزمالة : **الأولى** – الزمالة العالمية بين أفراد النوع الإنساني وأممه وهي مسبوقة، **والأخرى** – الزمالة بين رجال الدين وهي سابقة، ومرحلة ممهدة، والجميل أن كل ما سبق يعتمد على أساس متين من " الشعور الديني " وتقويته كما جاء في الرسالة في ثنايا الحديث عن الزمالة بين رجال الدين، يقول شيخنا : " **فمن الحزم إذًا أن نعود إلى هذا الشعور الديني نستفيد من سيطرته على النفوس وسعة مداه وفطريته في البشرية لنبدأ منه خطتنا في تنمية الزمالة** " (١) .

لقد كان شيخنا يسعى لتحقيق الزمالة العالمية وهي محور الرسالة والعنصر الرئيس فيها وفكرة الزمالة قائمة على أغراض ووسائل – كما سيأتي شرحه – ويمكن رسم فكرتها بالخطاطة التالية :

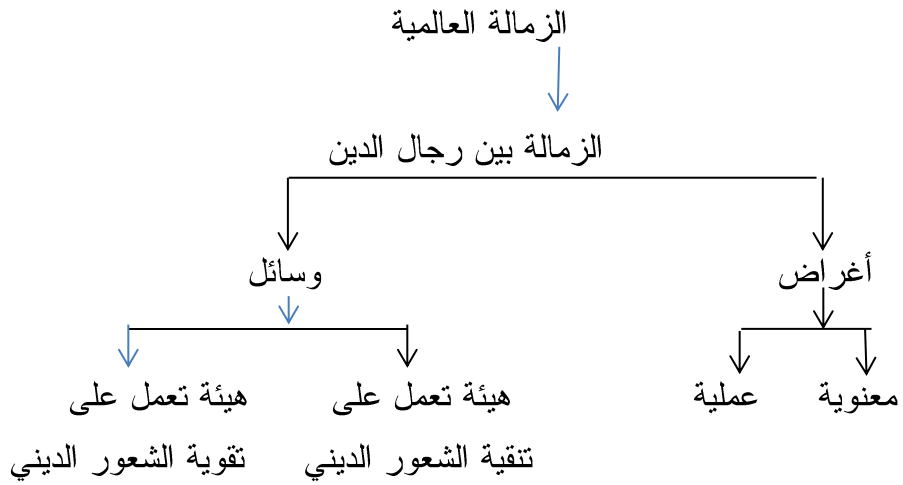

(١) الرسالة ص ٧ .

وبعد عرض رؤيته لتحقيق الزمالة وفي نهاية الرسالة قال : " **ذلك ما رأيته لتنمية الزمالة العالمية، وقد قام على أساسين صحيحين، وهذه الوسائل وإن كانت دقيقة فهي ممكنة وفعالة، وإن كانت تحتاج إلى جهد ودأب طويلين، لكن الطلب نبيل والخطب جليل وإن الإسلام ليمنحها تأييده القوي** " (١) .

والزمالة بين رجال الدين : وهي كما في الرسالة : " **أن يتعاون أهل الأديان جميعهم، بما في الأديان من الشعور الديني المشترك بينها، وبما فيها من الفضائل العملية والغايات الاجتماعية الصالحة على تحقيق الغرض المرجو من تحقيق الزمالة وتنميتها** " (٢) .

ولكن لماذا رجال الدين، يقول: " **الزمالة بين رؤساء الأديان أنفسهم، فهم أقدر من غيرهم على إدراك هذه المعاني السامية، وأولى الناس بأن يفهموا أن الخطر الذي يداهم الإنسانية لا يجيء من أديان المخالفين وإنما يجيء من الإلحاد** " (٣) .

وهنا استشراف للمستقبل من شيخنا ولما يجب أن يكون عليه المستقبل، وقد تمخض ذاك حاليًا في أكثر من كيان (٤) أو بيان لرؤساء الأديان كما كان في وثيقة الأخوة الإنسانية، التي أصدرها الأزهر الشريف والكنيسة الكاثوليكية بالفاتيكان (٥) .

---

(١) الرسالة ص ١٤ .

(٢) الرسالة ص ٨ .

(٣) الرسالة ص ٨ .

(٤) مثل لجنة الحوار المشتركة بين الفاتيكان والأزهر .

(٥) قمت بنشر بحث عن هذه الوثيقة في المؤتمر الدولي الأول لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج" الأزهر الشريف تاريخ وريادة" عام ٢٠٢٢م ينظر: كتاب المؤتمر ص٦٢٢

ويمكن توضيحها بالخطاطة التالية :

الأغراض التي يسعى لها أهل الأديان

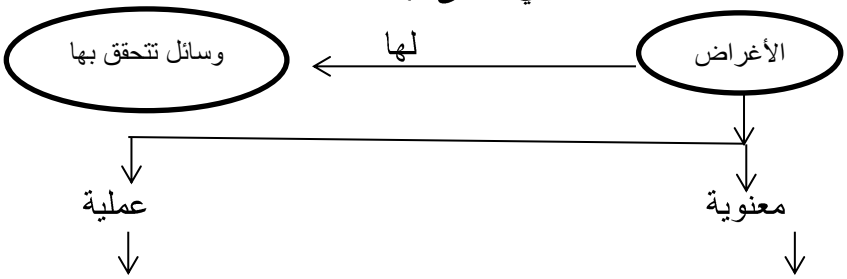

يقول " **والأغراض التي يسعى لها أهل الأديان قسمان : معنوية وعملية ... المعنوية هي في الإجمال إزاحة العلل التي حالت دون تأثير الشعور الديني في تقريب ما بين الناس** "(١) .

ويرى المراغي : " **أن الناس بين رجلين : رجل مؤمن قوي الإيمان ... لكنه منحرف عن الجادة تثور فيه عناصر الحقد على المخالف والكره له ... فهو في حاجة إلى توجيه إيمانه توجيهًا صحيحًا** " وهنا نسق مضمر في التعصب الديني أو الانحراف الفكري " **ورجل ضعف إيمانه وأقفر قلبه منه، وأكثر ما نرى هذا في الطبقات التي تسمى مستنيرة ويدعوها الناس مثقفة** .... "(٢) .

<u>ثانيًا – نسق التدين :</u>

من الأنساق البارزة في الرسالة نسق التدين، وهو أحد أعمدة فكرة الزمالة، فـــ" الدين فطرة غرسها الله في نفوس البشر جميعًا، وقد وصف القرآن الكريم هذه الفطرة بأنها : ﴿ **فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا** ﴾ [الروم : ٣٠]، وأصل هذه الفطرة يرجع إلى بداية الخلق عندما خلق الله آدم أبا البشر

(١) الرسالة ص٨

(٢) الرسالة ص٨

وميزه عن بقية المخلوقات .. ومن الحقائق البديهية أن الأديان في العالم لها تأثير عميق في نفوس الأفراد والجماعات، وهكذا كان الحال في السابق ولا يزال كذلك حتى اليوم، ومن هنا فإن الأمر يتطلب تعاوناً أوثق بين الأديان في العالم " (١) .

وتحت عنوان " التدين هو الدواء " لأسباب التفرق بين البشر يقول شيخنا موضحًا كيف يكون التدين : " **الأديان كلها قد اعتمدت في الإنسان على أصل راسخ من غريزة التدين** " (٢) فهو:

١ - " **الثقة بأن العالم مجموعة متناسقة تسودها قوة مدبرة حكيمة عادلة ..**" (٣) .

٢ - " **التأليه والخضوع ومراقبة الإله وتوقع محاكمته ...** " .

وهنا نسق ثقافي مضمر في الإلحاد والذي جاء نتيجة الطغيان الديني في أوربا، والصراع بين رجال الدين وأصحاب النظريات الفكرية والفلسفية وخاصة بعد نظرية داروين وغيره، وقبل ذلك أيضًا حرية الإلحاد والتي نادت بها بعض الثورات في أوروبا تحت مسمى حرية الاعتقاد .

٣ - " **اعتقاد حياة أخرى أطول مدى من هذه الحياة، واعتقاد أنها خير خالص يصل إليه الإنسان بالعمل الصالح أو شر محض نتيجة حتمية لأعمال الشر**" .

٤ - " **اعتقاد أن الخير والشر ينزلان بمقدار بعد وزنهما بميزان عادل هو ميزان القادر الحكيم ...** " .

---

(١) المسلمون في مفترق الطرق – تأليف د / محمود حمدي زقزوق ص ١٥٦ – هدية مجانية لمجلة الأزهر جمادى ١٤٤٣ هـ – ديسمبر ٢٠٢١ م .

(٢) الرسالة ص ٤ .

(٥) الرسالة ص٤ .

٥ - " **يجب أن يكون المهيمن على عمل الإنسان من داخل الإنسان، وهو خوف الله** " [١] .

فما فائدة هذا الشعور الديني ؟ يقول شيخنا عن مآثر هذا التدين :

١ - " **وهذا الشعور الديني إذا عمق وصلح أقوى - أو على الأقل ليس أضعف - من الخوف والطمع ...** " .

٢ - " **وهذا الشعور يرفع الإنسان إلى ما فوق الاعتزاز باللون والدم والجاه والطبقة والثروة ...** " .

وهنا نسق مضمر في " العنصرية " [٢] وما يتبعها من آلام وأوجاع للإنسانية، علاجها في التدين وتقوية الشعور الديني .

٣ - " **وهذا الشعور يكرم الإنسانية ويحدوها إلى المعرفة والحكمة ويكره إليها الجهل والحمق ..** "[٣] .

وقد جعل المراغي من الأغراض العملية التي يسعى لها أهل الأديان جعل التدين أداة فعالة في تهذيب الجماعة، فهو العلاج بأن نقي الجسم أولاً من أسباب المرض، ثم تقويته حتى يعود أقوى مما كان، ويمكن توضيحها بالخطاطة التالية :

---

(١) الرسالة ص ٥ .

(٢) العنصرية أو التمييز العنصري : وهو أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي . ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org – تاريخ الدخول ٢٠٢٣/٥/٣ م الحاسوب الساعة ٧ مساءً .

(٢) الرسالة ص٧ .

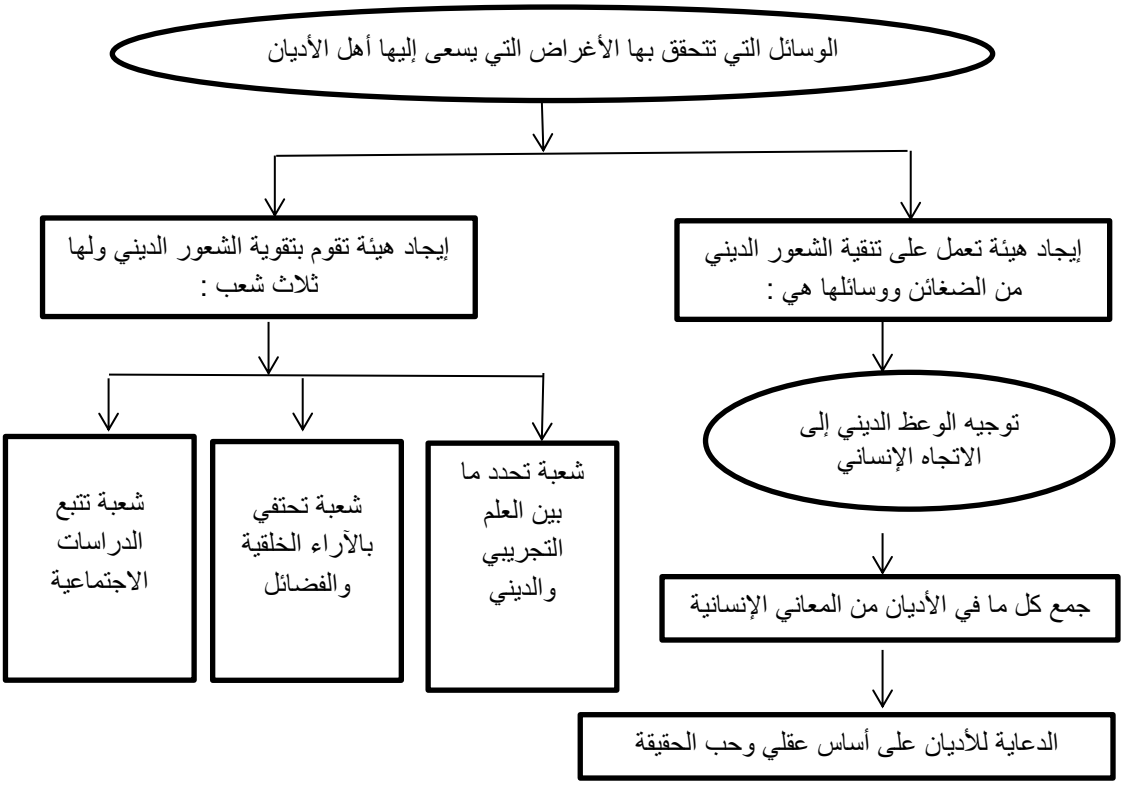

لذلك يجب العمل على تنقية الشعور الديني، وهذا له وسائل كما يراها شيخنا حين قال : " **ولذلك وسائل منها :**

١ – "**توجيه الوعظ الديني في الأديان المختلفة إلى هذا الاتجاه الإنساني** " .

٢ – " **جمع كل ما في دين من المعاني الإنسانية السامية العامة من الرفق بالبشر والبر بهم ...وإذاعة ذلك بمختلف الوسائل في مختلف اللغات** " .

٣ – " **جعل الدعاية للأديان والتبشير بها قائمًا على أساس عقلي محض، وحب للحقيقة ... مع البعد عن الاحتيال لذلك والاعتماد على وسائل غير بريئة في توجيه الاعتقاد** " (١) .

---

(١) الرسالة ص ١١ .

وفيما أظن أن هنا نسق ثقافي مضمر في التبشير [١] ووسائله غير الشريفة من الإغراء بالمال أو توجيه الاعتقاد برسم صور سيئة عن الأديان (كما في الإسلامو فوبيا) أو الدراسات الاستشراقية المضللة، أو التحريف وإثارة الشبهات لأجل التشكيك في المعتقدات .. وغير ذلك .

ثالثًا – نسق التطرف الديني :

الدين كما عرفه دكتور/ دراز [٢] : " وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل " وبالخروج عن تعاليمه الوسطية توجد حالة مما يعرف " بالتطرف الديني " .

وبتعبير مجازي يصور شيخنا الإنسانية وما طاف بخيالها من ذكريات الطغيان الديني (الكنسي) في أوربا في العصور الوسطى فيقول : " **نعم، إن الإنسانية لتطيف بخيالها ذكريات من جلاد قاس مخيف أدار رحاء الخلاف الديني، وكان فيه الشعور الديني الحاد الجاهل قوة طائشة دفعت إلى عنف وتدمير رهيب** ... " [٣] .

وهنا إشارة إلى نسق ثقافي مضمر في الحروب التي قامت باسم الدين، كالحروب الصليبية، والحروب بين الطوائف والمذاهب الدينية كما في أوربا.

---

(١) ترجع الشرارة الأولى لانطلاق الحملة التبشيرية إلى مؤتمر أدنبره في سنة ١٩١٠ م الذي انعقد تحت شعار " ضرورة تبشير العالم كله في هذا الجيل، لا بل إمكانية ذلك " وعلى أساس ذلك تشكل مجلس التبشير العالمي ١٩٢١ م . ينظر : حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره – تأليف / عبد الحليم آيت أمجوض ص ٣٤٣ – دار ابن حزم – ط أولى – بيروت – لبنان ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

(٢) الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان – محمد عبد الله دراز – ص ٣٣ – دار القلم – الكويت .

(٣) الرسالة ص ٦ .

وكذلك نسق ثقافي مضمر فيما يعرف بمحاكم التفتيش [١] .

إن ما نال الإنسانية نتيجة هذا الصراع يمكن للتدين أن يقرب من حلم الأخوة الإنسانية يقول شيخنا : " **لكن التدين مع ذلك كله يعاوده أمله القوي، ويدرك أن الذكريات المروعة وذلك البعد عن الغاية النبيلة ليسا أثرين لنقص في طبيعة التدين ... إنما سببته :**

١ - **غلبة واقعية الحياة على مثالية التدين** " .

٢ - وكذلك سببه أيضًا : " **محاولات أشخاص خالين من الضمائر استغلوا الشعور الديني استغلالاً ماديًّا في سبيل مآرب لا تثير دفين مخزياتها**" .

وهنا نسق ثقافي مضمر في أحد أسباب الحروب الصليبية لدى طبقة الأشراف والإقطاعيين، حيث إن فكرة تكوين الممالك والإمارات أحد أغراض النظام الإقطاعي في أوربا، مما حدا بالكثير منهم إلى تكوين الحملات الصليبية وتعبئة الجيوش والتوجه بها إلى المشارق [٢] .

٣ - **انحراف في اتجاه الشعور الديني على أن ناموس التدريج الطبيعي يفسر هذا الذي كان من ألم وخيبة بأنه حال اقتضتها درجة رقي الحياة في تلك العهود**" .

لقد كان إيجاد هيئة تقوم بتقوية الشعور الديني إحدى دعامتين في الوسائل التي يسعى لها أهل الأديان فقال شيخنا : " **إيجاد هيئة تقوم بتقوية**

---

(١) محاكم التفتيش : نشطت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، مهمتها اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم، يوجد منها ثلاثة أنواع : محاكم التفتيش في القرون الوسطى، ومحاكم التفتيش الإسبانية ومحاكم التفتيش الرومادية . وتعتبر من أكثر مؤسسات البشرية سيئة الصيت .(ويكيبيديا - الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/٢/١١ م الساعة ١١ صباحًا - الحاسوب) .

(٢) ينظر : الحروب الصليبية في المشرق والمغرب - محمد العروسي المطوي ص ٣٣ - دار الغرب الإسلامي ١٩٨٢ م .

الشعور الديني وبخاصة في الطبقات المستنيرة فتعني بتأييد مركز التدين أمام البحث العلمي والتفكير الحر ... ويكون لهذه الهيئة شعبة تحدد ما بين العلم التجريبي والدين من خلاف قائم أو خلاف يجد ... وشعبة تحتفي بالآراء الخلقية وبيان الفضائل وما يكون من ذلك، وشعبة تتبع الدراسات الاجتماعية وما ترسمها مذاهبها من غايات للحياة وأساليب فيها ... " .

لقد أصاب شيخنا في ذلك " فمناهج العلوم الاجتماعية الحديثة ونظرياتها والمسلمات الأساسية التي تقوم عليها تلك العلوم ... تتضمن كثيرًا مما يتعارض أو يتناقض مع التصور الإسلامي الصحيح للإنسان والمجتمع والوجود " (١) .

ويرى شيخنا أن " **كل ذلك يذاع في الأسلوب الصحيح ليسمع الناس الرأي الصالح مؤيدًا بالبرهان موفقًا بينه وبين التدين، مراعي في كل هذا وجه الله، ووجه الحق، ووجه الخير للإنسانية** " (٢) .

وفي الأخيرة نسق ثقافي وإشارة إلى التزام الموضوعية في البحث العلمي، وأن تكون الحكمة هي الأساس الأول في البحث العلمي في تلك النظريات .

وفيما أحسب أن هنا استشرافا من شيخنا تشكل فيما يعرف حديثًا بحوار الأديان .

رابعًا – نسق الحرب :

مما لاشك فيه أن الحرب تهدف–غالبا– إلى الرغبة في التحكم والهيمنة فـــــ" قد ثبت في ماضي الإنسانية وحاضرها أنها لم تثبت دعائم التعارف

---

(١) مجلة إسلامية المعرفة – مقال " معالم التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية – بقلم / إبراهيم رجب – العدد ٣ – ص ٥٨ – بيروت – المعهد العالمي للفكر .

(٢) الرسالة ص ١٢ .

فيما بين دولها، لأن حب الغلب وحب الامتلاك وحب السلطان، كل هذا جعل التعارف الذي يقوم على التعاون يختفي، ويحل محله الرغبة في التحكم ... " (١) .

وفي العصر الحديث والمعاصر شهدت الإنسانية حروبًا عالمية، خلفت الآلام والأوجاع للبشر بالتزامن مع تقدم العلم كما ذكر شيخنا : " **أن الحروب تزيد هولا ووحشية كلما ازداد تقدم العلم، وأنه أمضى أسلحتها** " (٢) .

إن نسق الحرب يأخذ محورًا عميقًا في هذه الرسالة، حيث أشار إلى الحروب الدينية عندما قال : " **نعم، إن الإنسانية لتطيف بخيالها ذكريات من جلاد قاس مخيف، أدار رحاء الخلاف الديني ...** " (٣) .

وقال أيضًا في موضع آخر " **ومما يثير العجب ويضاعف الألم أن أهل الأديان يحشدون جنودهم ويعدون عدتهم لمقاتلة بعضهم بعضًا مقاتلة أسرفوا فيها، وجعلتهم ضعفاء أمام عدوهم المشترك، وسلكوا طرقًا في التناحر مخالفة لأبسط قواعد المنطق** " (٤) .

وكان حرص شيخنا المراغي على أن يبين موقف الإسلام من غير المسلمين في حال السلم والحرب قائلاً : " **وطلب القرآن إلى المسلمين إحسان معاشرة غيرهم من أهل الأديان والمذاهب إلا في حالة العدوان، وفي القرآن الكريم :﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم .....﴾ [سورة الممتحنة ٨]** (٥) .

---

(١) العلاقات الدولية في الإسلام – تأليف الشيخ / محمد أبو زهرة ص ٩ – هدية مجلة الأزهر لشهر ذي الحجة ١٤٣٦ هـ .

(٢) الرسالة ص ٤ .

(٣) الرسالة ص ٧ .

(٤) الرسالة ص ٦ .

(٥) الرسالة ص ٧ .

وهنا نذكر كلمة شيخنا (الطيب) [١] : " والسلام بين الشعوب فرع عن السلام بين الأديان و(الأخوة الدينية) هي باعثة الأخوة الإنسانية العالمية وصانعتها وما لم يثبت الأصل أولاً، لا يمكن أن يثبت الفرع ثانيًا" .

لاشك أن هناك " عناصر مشتركة بين الأديان السماوية يمكن أن تشكل أساسًا راسخًا لقيام تعاون مشترك وتضامن حقيقي بين أتباع هذه الأديان، ومن أهم جوانب الاتفاق بين الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام، والمسيحية، واليهودية) أنها جميعًا تؤمن بإله واحد، أوحى إلى عباده عن طريق الرسل، وهذا الإيمان يتضمن سلوكًا مستقيمًا إلى السلام والمحبة بين الناس " [٢] .

هذه هي الأنساق الثقافية في الرسالة عمادها نسق الزمالة العالمية وما يصحبه من الزمالة بين رجال الدين، ويعاونه أنساق: التدين، والتطرف الديني ونسق الحرب، والتي أوضحت الفكرة وعبرت عن علاقات متعددة ومتداخلة تثير توقعات المتلقي وتشجعه على تأويلها وفهمها .

---

(١) من كلمة فضيلته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السابع لزعماء الأديان في جمهورية كازاخستان – منشورة في مجلة الأزهر الجزء ٢ – السنة ٩٦ – ١٤٤٤ هـ – ٢٠٢٢ م ص ٥٠١ .

(٢) المسلمون في مفترق الطرق – محمود حمدي زقزوق ص ٧٣ .

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخرًا، هو الموفق والمعين والهادي إلى الطريق المبين.

بعد هذه الجولة الفكرية في رسالة فضيلة الشيخ محمد المراغي، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١ – هذه الرسالة ميثاق ديني اجتماعي إنساني يقوم على رعاية مصالح الأديان، وتأسيس نظام عالمي (الزمالة الإنسانية) الذي يسمح للجميع بالعيش في أمان وسلام .

٢ – وهي واحدة من مراحل الخط الزمني والفكري لرؤية الأزهر الوسطية الداعية إلى الإخاء الإنساني الذي تفرضه اللحظة التاريخية التي ترنو إلى التواصل والتعايش والسلام بين البشر .

٣ – هذا البحث استنطاق لخطاب نثري ثقافي بما يقدمه النقد الثقافي من خلفيات ثقافية وفكرية وأيديولوجية تساهم في وضع تصور للحياة والكون .

٤ – المرجعيات في الرسالة متنوعة ومتداخلة ويكمل بعضها الآخر، ويستشهد لها ويوثقها أحياناً، ومنبثقة من فكر وثقافة الشيخ محمد المراغي الدينية والتاريخية والأخلاقية والفلسفية .

٥ – كشفت الدراسة عن عدة أنساق ثقافية في الرسالة منها: نسق الزمالة العالمية، ونسق التدين، ونسق التطرف الديني، ونسق الحرب، وهي مضامين تمثل رؤية الأزهر ومشاركته للمجتمع الإنساني والإنسانية .

٦ – الزمالة العالمية التي يتغاياها المراغي تسبقها الزمالة بين رجال الدين وتقوم على أغراض ووسائل لتحقيق تلك الأغراض في التقريب بين الأديان السماوية.

٧ – الأغراض التي يجب أن يسعى لها أهل الأديان (معنوية) في إزاحة

العلل التي حالت دون التقريب بين الناس (وعملية) في جعل التدين أداة فعالة في ذلك .

٨ - إن هذه الرسائل والوثائق السابقة واللاحقة لها وما يدور في فلكها تعد خطاب تمثيل لأنفسنا أمام الآخر، مَنْ نحن ؟ وماذا نريد ؟ وكيف نصل إلى ما نريد ؟

التوصيات :

توصي الدراسة بجمع ودراسة الرسائل التي شارك بها الأزهر الشريف في مؤتمرات الأديان العالمية مثل البحث الذي ألقاه الشيخ (أمين الخولي) في مؤتمر الأديان السادس ببروكسل عام ١٩٣٥ م بعنوان (صلة الإسلام بإصلاح المسيحية) .

وكذلك كلمة الأزهر التي ألقاها الشيخ (محمد عبد الله دراز) في مؤتمر الأديان العالمي الذي عقد في باريس في جامعة السوربون عام ١٩٣٧ م .

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

(١) الإصلاح الديني في القرن العشرين – الإمام المراغي نموذجًا – أ . د / محمد عمارة ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

(٢) الأعلام للزركلي– دار العلم للملايين – ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

(٣) تمثيلات الآخر وصورة السود في المتخيل العربي الوسيط تأليف/ نادر كاظم– مملكة البحرين، وزارة الإعلام والتراث الوطني – ط أولى ٢٠٠٤ م.

(٤) الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة – تأليف د / عبد الله إبراهيم – ط ١، ٢٠١٠ م – دار الأمان – الرباط.

(٥) الحروب الصليبية في المشرق والمغرب – محمد العروسي المطوي ص ٣٣ – دار الغرب الإسلامي ١٩٨٢ م .

(٦) حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره – تأليف / عبد الحليم آيت أمجوض ص ٣٤٣ – دار ابن حزم – ط أولى – بيروت – لبنان ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

(٧) الحوار مع أتباع الأديان – مشروعيته وآدابه – د/ منقذ السقار– ط: رابطة العالم الإسلامي(د.ت).

(٨) الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان – محمد عبد الله دراز – ص ٣٣ – دار القلم – الكويت .

(٩) رسالة لمؤتمر الأديان العالمي في موضوع الزمالة الإنسانية– الشيخ/ محمد مصطفى المراغي– مطبعة الرغائب القاهرة ١٣٥٥ه ١٩٣٦م. ونشرت في مجلة الأزهر عدد جمادى الأولى عام ١٣٥٥هـ يوليه ١٩٣٦م.

(١٠) السرد العربي القديم ، الأنساق الثقافية – تأليف/ ضياع الكعبي ص ٢٢ – ت / عبد الكبير الشرقاوي – دار توبقال للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ط ١ – ٢٠٠٥ م .

(١١) سنن الترمذي – طبعة بيت الأفكار الدولية – عمان – الأردن .

(١٢) العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية والمعاصرة – تأليف د / سفر بن عبد الرحمن الحوالي ص ٣٣٦ – دار الهجرة .
(١٣) العلاقات الدولية في الإسلام – تأليف الشيخ / محمد أبو زهرة ص ٩ – هدية مجلة الأزهر لشهر ذي الحجة ١٤٣٦ هـ .
(١٤) قراءة النص وسؤال الثقافة – عبد الفتاح أحمد يوسف – ط، ٢٠٠٩ م.
(١٥) مرجعيات بناء النص الروائي– د/ عبد الرحمن التمارة –دار ورد الأردنية– ط١ ٢٠٠٣ عمان– الأردن.
(١٦) المسلمون في مفترق الطرق – تأليف د / محمود حمدي زقزوق ص ١٥٦ – هدية مجانية لمجلة الأزهر جمادى ١٤٤٣ هـ – ديسمبر ٢٠٢١ م .
(١٧) مشكلة الثقافة – تأليف / مالك بن نبي ص ٧٤ – ت / عبد الصبور شاهين – دار الفكر المعاصر – بيروت – ط ١ – ١٩٩٤ م .
(١٨) المعجم الفلسفي – تأليف/ إبراهيم مدكور ص ٢٠١ – ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٣ م.
(١٩) من أجل صالح الإنسانية العلاقة بين الأديان يجب أن تكون حوارًا لا مواجهة، للشيخ محمود عبد الغني عاشور ص ٦١ – هدية مجلة الأزهر لشهر ذي القعدة ١٤٢٣ هـ .
(٢٠) مهمة الإسلام في العالم – للأستاذ محمد فريد وجدي – الجزء الأول ص ٢٣ – هدية مجلة الأزهر لعدد شهر شوال ١٤٢٢ هـ .
(٢١) نقد ثقافي أم نقد أدبي تأليف / عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف – دار الفكر – دمشق – سوريا – ط ١ – ٢٠٠٤ م .
(٢٢) النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية – عبد الله الغذامي – المركز الثقافي العربي ط ٣ ، ٢٠٠٥ م .

المجلات والمواقع :

(٢٣) الصحيفة الإلكترونية – مأرب برس – اليمن، مقال بعنوان : " النقد الثقافي والنقد الأدبي " د / مسعود عموش – نشرت الأربعاء ٢٩ يونيو ٢٠١١ م .

(٢٤) مجلة الأزهر الجزء ٢ – السنة ٩٦ – ١٤٤٤ هـ – ٢٠٢٢ م ص ٥٠١ " كلمة فضيلة الإمام الأكبر أ. د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السابع لزعماء الأديان في جمهورية كازاخستان".

(٢٥) مجلة إسلامية المعرفة – مقال " معالم التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية – بقلم / إبراهيم رجب – العدد ٣ – ص ٥٨ – بيروت – المعهد العالمي للفكر .

(٢٦) مجلة البحوث والدراسات– الجزائر–، مقال بعنوان : "المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف" للدكتورة حكيمة سبيعي ص ٢٥٧، المجلد ١٦، العدد ٢، ٢٠١٩ م

(٢٧) موقع مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية – مقال بعنوان : مفهوم النقد الثقافي في مشروع المفكر العراقي – ماجد الغرباوي – النشر ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٠ م – الدخول ٢٠٢١/٤/١٤ م – الساعة ٣ عصرًا (الحاسوب).

(٢٨) ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org

Sources and references

(1) Religious reform in the twentieth century - Imam Al-Maraghi as a model - Dr. Mohamed Emara 1428 AH - 2007 AD

(2) Al A'lam by Alzirkali- Dar Al-Ilm for millions - 1st edition, 2002 AD.

(3) Representations of the other and the image of blacks in the Arab imagination written by / Nader Kazem - Kingdom of Bahrain, Ministry of Information and National Heritage - first edition 2004.

(4) Arab Culture and Borrowed References - written by Dr. Abdullah Ibrahim - 1st Edition, 2010 AD - Dar Al-Aman - Rabat.

(5) Crusades in the East and the West - Muhammad Al-Arousi Al-Matwi, p. 33 - Dar Al-Gharb Al-Islami 1982.

(6) interfaith dialogue its origin and development - authored by / Abdul Halim AIT amjoudh, P .343 - Dar Ibn Hazm - first edition - Beirut - Lebanon 1433 AH - 2012 AD.

(7) dialogue with the followers of religions - its legality and morality - Munqith Al-Saqqar – Al Maktabat Al Shaamila.

(8) Religion, introductory research for the study of the history of religions - Mohammed Abdullah Daraz - P .33 - Dar Al - Qalam-Kuwait.

(9) Message to the World Conference of religions on the subject of humanitarian fellowship - Sheikh/ Mohammed Mustafa al - Maraghi-Al-Raghaib Cairo Press 1355 Ah 1936 AD.

(10) The Ancient Arabic narrative, cultural Patterns – authored by/ Diyaa Al-Kaabi P .22 – T / Abdul Kabir al – Sharqawi – Dar Toubkal for publishing and distribution–

Beirut – Lebanon-Vol. 1-2005 AD.

(11) Sunan al – Tirmidhi – International Bayt Al'afkar edition – Amman-Jordan.

(12) Secularism, its origin, development and effects on Islamic and contemporary life – authored by Dr. Safar bin Abdul Rahman al – Hawali, P .336-Dar Al-Higra.

(13) International Relations in Islam – authored by Sheikh / Mohammed Abu Zahra P .9 – gift of Al-Azhar magazine for the month of Dhu al-Hijjah 1436 Ah.

(14) Reading the text and the question of culture-Abdel Fattah Ahmed Youssef-1st Edition, 2009.

(15) Muslims at the crossroads – authored by Dr. Mahmoud Hamdi zagzouk P .156 – a free gift for Al - Azhar magazine Jumadi 1443 AH-December 2021 AD.

(16) the problem of culture – authored by / Malik ibn Nabi, P .74 – t / Abdel Sabour Chahine – Dar Al fikr Almueasir– Beirut – 1st Edition – 1994 AD.

(17) philosophical lexicon-authored by / Ibrahim medkour, P. 201- Arabic Language Academy edition in Cairo, 1983.

(18) For The Benefit of Humanity, The Relationship between Religions must be a dialogue and not a confrontation, by Sheikh Mahmoud Abdul Ghani Ashour, P .61 - the gift of Al-Azhar magazine for the month of Dhu al-Qa'dah, 1423 AH.

(19) The Mission of Islam in the world - by Professor Muhammad Farid Wajdi - part I, P .23 - the gift of Al-Azhar magazine for the month of Shawwal 1422 AH.

(20) Cultural Criticism or Literary Criticism authored by / Abdullah Al-Ghadami, Abdul Nabi istif-Dar Al-Fikr-Damascus-Syria-1st edition-2004 AD.

(21) Cultural Criticism-Reading in Arabic Cultural Patterns-

Abdullah Al-Ghadami-Arab Cultural Center, 3rd edition, 2005.

Magazines and websites:

(22) The Electronic Newspaper – Marib press – Yemen, an article entitled : "Cultural Criticism and Literary Criticism" Dr. Masoud amoush – published on Wednesday, June 29, 2011 .

(23) Al-Azhar Magazine Part 2-year 96-1444 AH-2022 AD P. 501 "the word of the Grand Imam Dr. Ahmed al-Tayeb Sheikh of Al-Azhar at the opening session of the seventh conference of religious leaders in the Republic of Kazakhstan".

(24) Islamic Journal of knowledge – article " milestones of Islamic rooting of Social Sciences – by Ibrahim Rajab – issue 3 – p .58 – Beirut – World Institute of thought.

(25) Journal of Research and Studies, article entitled: Cultural References between Concept and Application P .257, Vol. 16, issue 2, 2019 ad.

(26) The Website of the Center for Criticism and Enlightenment for Humanitarian Studies - article entitled: The concept of cultural criticism in the project of the Iraqi thinker - Majid Al - Gharbawi - publication November 28, 2020 - login 14/4/2021-at 3 pm (computer).

(27) Wikipedia - the free encyclopedia.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٦٤٤
التمهيد	٦٤٨
المبحث الأول : المرجعيات الثقافية في الرسالة	٦٥٤
المبحث الثاني : الأنساق الثقافية في الرسالة	٦٦٤
الخاتمة	٦٧٥
المصادر والمراجع	٦٧٧
فهرس الموضوعات	٦٨٣